رسائل جندي مصري في جبهة السويس

للشاعر نزار قباني

الرسالة الاولى

٣١ - ١٠ - ٥٦

الساعة السابعة مساء

يا والدي
هذي الحروفُ الثائرهْ
تأتي اليكَ من السويسْ..
تأتي اليكَ من السويسْ القصابرهْ..
أنا منذ ايامٍ هُنا..
في خندقي الأرضي، أنتظرُ اللصوصْ..
إني أراها يا أبي - من خندقي - سُفُنَ اللصوصْ..
محشودةً عند المضيقْ..
هل عاد قُطّاعُ الطريقْ ؟
يتسلّقونَ جدارنا..
ويهدّدونَ بقاءنا
هل عادَ قطّاعُ الطريق ؟
الانكليزُ.. وصبيةُ (البيغال) محترفو البغاءْ
ومصدّروه.. أعاد محترفو البغاءْ ؟
ذكرياتُ باريسَ البغيِّ الفاجرهْ
عادوا.. متى كانت تتوبُ العاهرهْ ؟..
إبي اراهم يا أبي - من خندقي - زرقَ العيونْ
سودَ الضمائر، يا أبي، زرقَ العيونْ
قرصانهمْ، عينٌ من البلّور، جامدة الجفونْ
والجند في سطح السفينة.. يشتمون.. ويسكرونْ
فرغت براميلُ النبيذ.. ولا يزال الساقطونْ..
يتحفزون.

* * *

الرسالة الثانية

٢ - ١١ - ٥٦

الساعة الواحدة والنصف صباحاً

هذي الرسالةُ يا أبي من بور سعيدْ..
أمرٌ جديدْ
لكتيبتي الأولى.. ببدء المعركهْ
هبط المظلّيونَ خلفَ خطوطنا، أمرٌ جديدْ
هبطوا كأرجال الجراد.. كسرب غربانٍ مبيدْ
النصف بعد الواحدهْ..
وعليَّ أن أنهي الرسالهْ..
.. أنا ذاهبٌ لمهمّتي..
لأردّ قطّاعَ الطريق وسالبي حرّيتي..
لكَ..
للجميع تحيتي..

* * *

الرسالة الثالثة

٤ - ١١ - ٥٦

الساعة السابعة صباحاً

الآنَ.. أفنينا فلولَ الهابطينْ..
أبتاه، لو شاهدتهم يتساقطونْ
وترى قراصنةَ البحار، الانكليزْ
كثمار مشمشةٍ عجوزْ..
يتساقطونْ..
يتأرجحونْ..
تحت المظلات الطعينة.. مثل مشنوقٍ تدلّى في سكونْ
وبنادق الشعب العظيم، تصيدهم، زرقَ العيونْ..
لم يبق فلاحٌ على محراثه الا وجاءْ..
لم يبق طفلٌ يا أبي الا وجاء..
لم يبقَ سكينٌ.. ولا فأسٌ.. ولا حجرٌ على كتفِ الطريقْ.
الا وجاءْ..
ليردّ قطّاعَ الطريق..
ليخطّ حرفاً واحداً.. حرفاً بمعركة البقاءْ.

* * *

الرسالة الرابعة..

٤ - ١١ - ٥٦

الساعة الثانية عشرة ظهراً

ماتَ الجرادْ..
أبتاه.. ماتت كلُّ اسراب الجرادْ..
لم تبق سيدةٌ، ولا طفلٌ، ولا شيخٌ قعيدْ
في الريف، في المدن الكبيرة، في الصعيدْ..
الا وعيناه مركزتان كالنسرِ العنيدْ
على السماءْ
الا وشاركَ يا أبي في حرقِ أرجال الجرادْ.
في سحقه، في صيده،
في ذبحه حتى الوريدْ..
هذي الرسالةُ يا أبي من بور سعيدْ
من حيث تمتزج البطولةُ بالجراح وبالحديدْ..
من مصنع الابطال.. اكتُبْ يا أبي..
من بور سعيدْ..

صورة طبق الاصل **نزار قباني**